تفسير الثعالبي

تجري من تحتها الأنهار الآية روي في معنى هذه الآية لما نزلت وما أدري ما يفعل بي ولا بكم تكلم فيها أهل الكفر وقالوا كيف نتبع من لا يعرف ما يفعل به وبالناس فبين ا في هذه السورة ما يفعل به بقوله ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلما سمعها المؤمنون قالوا هنيئا لك يا رسول ا لقد بين ا لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات إلى قوله مصيرا فعرفه ا ما يفعل به وبالمؤمنين وبالكافرين وذكر النقاش أن رجلا من عك قال هذا الذي لرسول ا فما لنا فقال النبي ص - هي لي ولأمتي كهاتين وجمع بين أصبعيه .

وقوله ويكفر عنهم سيئاتهم هو من ترتيب الجمل في السرد لا ترتيب وقوع معانيها لأن تكفير السيئات قبل إدخالهم الجنة وقوله الظانين با ظن السوء قيل معناهم من قولهم لن ينقلب الرسول الآية وقيل هو كونهم يعتقدون ا بغير صفاته العلى .

وقوله عليهم دائرة السوء أي دائرة السوء الذي أرادوه بكم في ظنهم السوء ويقال للأقدار والحوادث التي هي في طي الزمان دائرة لأنها تدور بدوران الزمان وقوله سبحانه إنا أرسلناك شاهدا الآية من جعل الشاهد محصل الشهادة من يوم يحصلها فقوله شاهدا حال واقعة ومن جعل الشاهد مؤدي الشهادة فهي حال مستقبلة وهي التي يسميها النحاة المقدرة والمعنى شاهدا على الناس بأعمالهم وأقوالهم حين بلغت ومبشرا أهل الطاعة برحمة ا ونذيرا من عذاب ا أهل المعصية ومعنى تعزروه تعظموه وتكبروه قاله ابن عباس وقرأ ابن عباس وغيره تعززوه بزاءين من العزة ثال الجمهور الضمير في تعزروه وتوقروه للنبي ص - وفي تسبحوه D والبكرة الغدو والأصيل العشي .

وقوله سبحانه إن الذين يبايعونك يريد في بيعة الرضوان وهي بيعةالشجرة حين أخذ رسول ا ص - الأهبة لقتال قريش لما بلغه قتل عثمان بن عفان رسوله إليهم